

## المداخلة

### التدريس بالكفاءات، المفهوم -الخصائص والشروط

إعداد: أ/ د.علي بوشاقور/ قسم اللغة العربية / كلية الآداب والفنون/ جامعة حسيبة بن بو علي- الشلف.

العنوان:ص ب:207 الشطية. الشلف الهاتف:0668073700 أو 0559423458 أو الثابت:  
a.bouchakour@univ-chlef.dz أو chetia.bo2011@gmail.com / إميل: 027737398

#### مقدمة:

عرّف التدريس على أنه:"عملية تربوية تأخذ في اعتبارها كافة العوامل المكونة للتعليم، ويتعاون خلالها كل من المعلم والمتعلم لتحقيق الأهداف التربوية المبرمجة" ويسعى المنظرون والمربون في كل أمة من الأمم إلى البحث عن البيداغوجيات التربوية الكفيلة بتحقيق النوعية المأمولة في العمل التربوي والتعليمي، فالدول المتطورة تراهن على مؤسساتها التعليمية، على مناهجها وعلى المقاربات البيداغوجية، فما تراهن عليه الأمم هو السبيل الوحيد للتطور والرفق. وقد اقترحت لهذا الملتقى الموضوع " التدريس بالكفاءات-المفهوم والخصائص والشروط.

وأريد من دراسته تحقيق ما يأتي:- إطلاع المنظرين والتربويين بأزمة الفعل التربوي في أقطارنا المغاربية وضرورة البحث الجاد عن مقاربة بيداغوجية تحقق لنا النتائج الجيدة في ميدان التعليم – لفت انتباه المنظرين والتربويين بأن كسب الرهانات في هذا العصر موكول إلى جودة التربية والتعليم-التذكير بأهمية توحيد التعليم في الأقطار المغاربية لما له من آثار إيجابية في توحيد شعوب هذه الأقطار. وأعالج هذا الموضوع المقترح من خلال العناصر الآتية:-

**أولاً: مفهوم التدريس:** ويعرف التدريس أيضا بأنه:" نشاط إنساني هادف مخطط منظم لغرض إحاطة المتعلم بالمعارف وتمكينه من اكتشافها، فهو لا يكفي بإلقاء المعارف واكتسابها إنما يتجاوزها إلى تنمية القدرات على اكتشاف المعارف والتأثير في شخصية المتعلم من خلال عملية التفاعل التي تجري بين كل من المعلم والمتعلم والبيئة

**ثانياً- مفهوم المقاربة بالكفاءات:** أظهرت دراسات قام بها مربون مختصون بأن ثمة تلاميذ اكتسبوا معارف في المدرسة ولكنهم ظلوا عاجزين عن تفعيل هذه المعارف في مواقف الحياة التي تصادفهم، الأمر الذي جعل خبراء التربية يفكرون في إعداد بناء الفعل البيداغوجي على مبادئ تركز على ما هو أنفع وأفيد بالنسبة للمتعلم، ومن هنا ظهرت المقاربة بالكفاءات كرد فعل لبيداغوجيا المحتويات.

**ثالثاً- خصائص المقاربة بالكفاءات:** أثبتت خصائص المقاربة البيداغوجية الحديثة أن الفعل التربوي بالكفاءات يكون ذا فاعلية متى أسهم المتعلم في بناء أحكامه بنفسه إسهاما فعالا.

**رابعا- شروط المقاربة بالكفاءات:** الفعل المنجز عند امتلاك الكفاءة لا بد له من شروط أساسية تتمثل في الموارد المتفاعلة فيما بينها والتي تنتج الكفاءة المستهدفة، وتنقسم هذه الموارد إلى قسمين : قسم داخلي: (المعلومات، المعارف، القدرات، القيم، الاتجاهات.....) وقسم خارجي: الوسائل والأدوات.

الخاتمة: لخصت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، وكذلك اقترحت بعض التوصيات،

قائمة المصادر والمراجع: سجلت فيها كل مصدر ومرجع استقدت منه في هذا البحث. المداخلة

## مقدمة:

عرّف التدريس على أنه: "عملية تربوية تأخذ في اعتبارها كافة العوامل المكونة للتعليم، ويتعاون خلالها كل من المعلم والمتعلم لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة" ويسعى المنظرون والمربون في كل أمة إلى البحث عن البيداغوجيات التربوية الكفيلة بتحقيق النوعية المأمولة في العمل التربوي والتعليمي، فالدول المتطورة تراهن على مؤسساتها التعليمية، على مناهجها وعلى المقاربات البيداغوجية، فما تراهن عليه الأمم هو السبيل الوحيد للتطور والرفق.

وعنوان المداخلة يطرح مصطلحات يجب أن نقف عندها انطلاقاً من الحقيقة: المصطلحات مفاتيح العلوم

**أولاً: مفهوم التدريس:** ويعرف التدريس أيضاً بأنه: "نشاط إنساني هادف مخطط منظم لغرض إحاطة المتعلم بالمعارف وتمكينه من اكتشافها، فهو لا يكتفي بإلقاء المعارف واكتسابها إنما يتجاوزها إلى تنمية القدرات على اكتشاف المعارف والتأثير في شخصية المتعلم من خلال عملية التفاعل التي تجري بين كل من المعلم والمتعلم والبيئة

لتعريف التدريس لغويًا يجب أن نعود إلى الأصل المعجمي للكلمة في اللغة العربية، فالتدريس من درس، فيقال: "درس الشيء، يدرسه درسا ودراسة، كأنه عانده حتى انقاد لحفظه، وقيل: درست أي قرأت كتب أهل الكتاب، ودارستهم: ذاكرتهم، ومنه درست ويقال: درست السورة أو الكتابها أي ذلته بكثير القراءة حتى حفظته" وكلمة التدريس مشتقة من الفعل درس الكتاب: قام بتدريسه، وتدارس الشيء أي: درسه وتعهده بالقراءة والحفظ، ومنه درس وهو: المقدر من العلم يدرس في وقت ما، والجمع دروس<sup>1</sup>".

ويعرّف التدريس على أنه: "عملية تربوية تأخذ في اعتبارها كافة العوامل المكونة للتعليم، ويتعاون خلالها كل من المعلم والمتعلم لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة"<sup>2</sup>، والتي وضعت في البرنامج وخصصت لها الوسائل المادية والبشرية وكل الإمكانيات لتحقيقها.

ويعرف التدريس أيضاً بأنه: "نشاط إنساني هادف مخطط منظم لغرض إحاطة المتعلم بالمعارف وتمكينه من اكتشافها، فهو لا يكتفي بإلقاء المعارف واكتسابها إنما يتجاوزها إلى تنمية القدرات على اكتشاف المعارف والتأثير في شخصية المتعلم من خلال عملية التفاعل التي تجري بين كل من المعلم والمتعلم والبيئة والوصول بالمتعلم إلى المستوى الذي يكون فيه قادراً على التخيل والتفكير المنظم، والتصور الواضح وتنمية شخصية المتعلم في المجال المعرفي والانفعالي والمهاري، وإخضاعه إلى عملية تقويم مستمرة"<sup>3</sup>، وهذا لا يتحقق إذا صلحت عناصر العملية التعليمية وهي: المعلم والمتعلم والمحتوى التعليمي.

## المعلم:

للمعلم دور أساسي وفعال في العملية التعليمية، إذ يستطيع بخبراته وكفائته أن يحدد نوعية المادة الدراسية واتجاهاتها وتبسيطها على فكر المتعلم ودور المعلم ليس مقتصرًا على حشو المتعلم بالمعلومات

1 - بن دانية أحمد(1991)، طرق التدريس والإثارة العقلية للتلاميذ في المدرسة الأساسية، مجلة الرواسي، ع1، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، باتنة، الجزائر.

2 - الفتلاوي سهيلة محسن كاظم(2003)، المدخل إلى التدريس، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص13.

3 - جودت أحمد سعادة وآخرون(2008)، التعلم التعاوني نظريات، تطبيقات، دراسات، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

ولكن العبرة هي إعداده للمستقبل إعدادا سليما، ولذلك لا بد أن توفر في المعلم شروط هي:  
- أن يكون متخصصا كلما بكل مفاهيم التدريس، ونظريات التعلم مستخدما طرائق إستراتيجية تتلاءم وطبيعة المادة الدراسية.

- أن يتقن المعلم دورا قياديا، بحيث يوفر جو التعلم، إدارته لنشاطات الحجرة الدراسية.  
- توفير الجو المناسب في الصف، من خلال تكوين علاقات اجتماعية وكذا كشف ميول واتجاهات المتعلم ومساعدته على تنمية قدراته.

- القدرة على التعبير والتوضيح والاستمتاع.

- القدرة على التعرف على الكلمات التي تدل على فهم التلميذ أو عدم فهمه.

- القدرة على طرح الأسئلة وإتاحة الوقت للتفكير، واحتمال تأجيل الاستجابات.

- القدرة على إدراك الفروق بين التلاميذ وتقدير سلوكهم، والتعامل مع كل حالة على حدة

### المتعلم:

يعد المتعلم محور العملية التعليمية التي تتوجه إليه عملية التعليم لذلك فإن التعليمية تبدي عناية كبرى له فتتظنر إليه من خلال خصائصه المعرفية والوجدانية والفردية في تحديد العملية التعليمية وتنظيمها وتحديد أهداف التعليم والمراد تحقيقها فيه فضلا عن مراعاة هذه الخصائص في بناء المحتويات التعليمية، وتأليف الكتب واختيار الوسائل التعليمية وطرائق التعليم .

ومن بين الخصائص التي يجب توفيرها في المتعلم حتى يكون قادرا على عملية التعلم ما يلي: النضج - الاستعداد - الدافع

### المحتوى التعليمي:

هو كل الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع معين، إنها مختلف المكتسبات العلمية والأدبية والفلسفية والدينية والتقنية وغيرها، مما تتألف منه الحضارة الإنسانية، التي تصنف في النظام التعليمي إلى مواد مثل: اللغة، التاريخ، الجغرافيا... بناء الغايات والأهداف المتوخاة، في حين يبقى تنظيم المحتوى مرهون بمتطلبات العملية التعليمية وذاتها بأشكال العمل التعليمي .

ومنه نستنتج أن المحتوى التعليمي مجموعة من المكتسبات والأفكار والمصطلحات والقواعد التي تعكس فلسفة مجتمع معين في حقبة ومكان معينين، وكذلك يخضع المحتوى لمتطلبات الموقف التعليمي وطبيعة المادة وما تقتضيه من طرائف تعليمية مناسبة.

كما يعرف التدريس بأنه: " نشاط يهدف لمساعدة المتعلم لكي يتعلم، أي لتحقيق أهداف تعليمية معينة يمكنه بها أن ينمو معرفيا ووجدانيا وحركيا، ليصبح فردا قادرا على تحقيق حاجاته وحاجات مجتمعه"<sup>4</sup>

والتدريس عبارة عن: "عملية إعداد أو تحسين في السلوك عن طريق مواقف منظمة معدة وهادفة، يقوم المعلم بإعداد وتجهيز المواقف التعليمية التي تؤدي إلى اكتساب سلوك معين أو التعديل في سلوك قائم تبعا للخطة التعليمية"<sup>5</sup> كما يتضمن التدريس التعديل في السلوك وقد أشارت إلى هذا النظرية السلوكية.

مما سبق يمكننا أن نستخلص أن التدريس عملية تتطلب مجموعة من الإجراءات والأعمال المخطط لها بهدف إحداث تغيير ونمو في جوانب شخصية المتعلم (المعرفية، والمهارية، والوجدانية) هذه العملية تتضمن أربعة عناصر رئيسية (معلم، متعلم، المادة الدراسية، بيئة التعلم) تتفاعل فيما بينها تفاعلا

4 - حاجي فريد(2005)، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر.

5 - حثروبي محمد الصالح(2002)، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.

ديناميكيا لغرض إكساب المتعلم المعارف، والمعلومات، والمهارات، والاتجاهات المناسبة، وتحقيق الأهداف التعليمية المسطرة في المنظومة التربوية.

**ثانيا: مفهوم المقاربة بالكفاءات:** يعرف أحمد رشدي طعيمة المقاربة بالكفاءات على أنها: "مجموع الاتجاهات وأشكال الفهم والمهارات التي من شأنها أن تيسر للعملية التعليمية-التعلمية تحقيق أهدافها العقلية والوجدانية والنفس حركية"<sup>6</sup> وحسب كزافي روجيرس **Roegiers, X** المقاربة بالكفاءات هي: "إطار عمل تمكن التلميذ من حل المشكلات، وهي إطار واسع يسمح بمعالجة كل أنواع الوضعيات، المشكلات" (7)

أما **حناش فضيلة** فتعرفها على أنها: "إستراتيجية بيداغوجية مهمتها تنمية ملامح المتعلم ومواصفاته من خلال مرامي المنهاج التربوي، في طور من أطوار التعليم أو مرحلة من مراحل، تقوم على أساس وضع المتعلم في مواقف تستثيره للنشاط والملاحظة والتحليل وحل الإشكاليات المعقدة، بهدف اكسابه الكفاءات والآليات التي تمكنه من التصرف بفعالية في وسطه"<sup>(8)</sup>، وهي إستراتيجية تربوية للتعليم والتعلم، تهدف إلى إكساب المتعلم معارف ومهارات وقدرات باعتباره محور العملية التعليمية-التعلمية، والفاعل الحقيقي في الفعل التربوي.

ومن منظور آخر يمكن النظر إليها بأنها بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية، ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة الاستعمال في مختلف مواقف الحياة.

فالمقاربة بالكفاءات إذن: "مجموع القدرات والطاقات معرفية كانت أم مهارية أم وجدانية مندمجة لا يمكن فصل بعضها عن بعض، خلافا لبيداغوجيا الأهداف التي تفصل بين الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية، وهي تملك وتستنفر وتمارس على محتويات بتلقائية وروية ودراية ونجاعة، في وضعيات تعلمية دالة موصولة بالحياة العملية فردية كانت أم جماعية ومدرسية كانت أم مهنية، إنجازا لمهمة، أو أداء لوظيفة، أو حلا لمشكل، أو إنجازا لمشروع، مواجهة لوضعية جديدة غير مألوفة وتكيف معها." (9)

كما أن المقاربة بالكفاءات هي طريقة في إعداد الدروس والبرامج التعليمية، فهي تتضمن مجموعة من المسائل وهي:

-توجب التحليل الدقيق للوضعيات التي يتواجد فيها المتعلمون أو التي سوف يتواجدون فيها.

-تفرض تحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمل المسؤوليات الناتجة عنها.

6 - عباد المسعود، بن يحي محمد زكرياء(2006)، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر.

7- عبد المنعم سيد عبد العال(د.س)، طرق تدريس اللغة العربية، دار غريب للمطالعة، الرياض.

8 - عطية محسن علي(2008)، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

9 - علي السيد سليمان(2001)، مبادئ ومهارات التدريس الفعال في التربية الحديثة، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

تفرض ترجمة الكفاءات إلى أهداف وأنشطة تعليمية.

**طرائق التدريس وفق المقاربة بالكفاءات:** بما أن الطريقة التي يساهم فيها المتعلم بنفسه في بناء التعلّات هي الأنجع والأهم في تكوينه وتعلّمه بدلا من الطرائق التقليدية، فالتدريس في المناهج الحديثة (التدريس بالكفاءات) يقتضي أن يكون المتعلم هو محور كل عمليات التعلم، فهو الذي يطرح التساؤلات ويبحث عن الحلول، وهنا نشير إلى أن المتعلم يجب أن يكون في مستوى من المستويات تسمح له بإدارة الدرس، وما على المعلم إلا التصديق والتوجيه والإثراء لكل مكتسبات المتعلم التي يبني من خلالها تعلّماته من خلال مدرّكاته ومعارفه اللغوية والفكرية، وهذه الطرائق التي ساهمت في تغيير أساليب التدريس من الطرائق النمطية إلى الطرائق المعاصرة، وهي كالاتي:

**1 - طريقة التعلم بواسطة المشاريع:** تنطلق بيداغوجيا المشروع من أفكار "جون ديوي John Dewey" أحد أبرز ممثلي ومؤسسي الحركة أو الفلسفة البراجماتية النفعية، حيث يرى بأن التربية هي الحياة نفسها وليس مجرد إعداد للحياة وهي عملية نمو وتطور وتعلم ذات طابع اجتماعي تهدف إلى بناء وتجديد مستمرين للخبرة مع ضرورة مراعاة ارتباطها بشؤون الحياة وكذا شروط النمو والتعلم، ولقد ظهرت بيداغوجيا المشروع في النصف الأول من القرن العشرين ممثلة للاتجاه التربوي الحديث الرامي إلى ابتكار طرائق وأساليب تدريسية ترتكز على التجريب العملي، هكذا باتت بيداغوجيا المشروع تشكل أحد المكونات الأساسية للتربية الحديثة، ولقد وضع أسسها "وليام كلباتريك William Heard Kilpatrick" تلميذ "جون ديوي"، وذلك ترسيخا وتطبيقا لنظرية التعلم عن طريق العمل.

ولقد عرف المشروع بأنه: "عبارة عن موقف تعليمي تعليمي تتوافر فيه مجموعة من الاعتبارات كوجود المشكلات النابعة من ميولات المتعلمين بعد إثارتها وإشعارهم بها شريطة تحديد الغرض بوضوح في أذهانهم لدفعهم وإثارة رغبتهم في البحث عن حلول لتلك المشكلات، بالإضافة إلى ضرورة القيام بنشاطات عقلية جسمية اجتماعية وسط جو اجتماعي ديمقراطي طبيعي قصد الوصول بالمتعلم إلى النمو الفردي والنمو الاجتماعي، كما أن مجال التعليم وفق هذا الموقف التعليمي لا يقتصر على الصف وإنما يمتد إلى فضاءات أخرى خارج أسوار المدرسة على شكل خرجات استطلاعية وزيارات ميدانية" (10).

ويعرف أيضا بأنه: "عبارة عن سيورة بيداغوجية تستهدف بلوغ مجموعة من التعلّات، انطلاقا من الوضعيات (المشكلات) التي يعيشها المتعلمون، وطبيعة التعلم بالمشروع، ترفض مبدأ صب المعارف في ذهن التلميذ وتكديسها بشكل تراكمي، فالمعارف بناءً على ذلك يطلب بناؤها وتسميتها من قبل المتعلمين ضمن وضعية- مشكلة تستلزم حلها" (11)

ويعرفه العربي أسليماني أنه عبارة عن: "طريقة تقوم على تقديم مشروعات للتلاميذ في صيغة وضعيات تعليمية تعليمية، تدور حول مشكلة اجتماعية، اقتصادية، سياسية، أو ثقافية واضحة، وبالتالي جعلهم يشعرون بميل حقيقي إلى دراسة هذه المشكلة والبحث عن حلول مناسبة لها بحسب قدرات كل واحد منهم، وينبغي أن يكون ذلك تحت إشراف الأستاذ الذي يلعب دور الموجه والمنشط والوسيط" (12)، وللأسف الشديد هذا الأستاذ النموذجي قد لا نجده دائما لأن الظروف التي يعيشها المعلم في أوطاننا العربية غير التي يعيشها المعلم في أمريكا من جوانب كثيرة.

10 - كزافي روجيرس وآخرون(2009)، بيداغوجيا الإدماج(الإطار النظري، الوضعيات، الأنشطة)، ترجمة لحسن بوتكلاي، ط2، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب.

11 - مرعي توفيق أحمد، الحلية محمد محمود(2015)، طرائق التدريس العامة، ط7، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

12 - المولودي المحمودي، لطفي البكوش(2004)، المقاربة بالكفايات أسس نظرية ونماذج تطبيقية، ط1، مطبعة التسفير الفني، صفاقس، تونس.

وعلى الرغم من أن العمل بالمشروع مهم ونافع ويستخدم من أجل بناء الكفاءات لدى المتعلمين فإن مع ذلك، يحتوي على طريقة صعوبات تحتم عدم الاعتماد عليه لوحده في ذلك البناء، ومن العوامل التي تؤدي إلى تلك الصعوبات:

**2- طريقة حل المشكلات :** لقد أثبتت طريقة حل المشكلات فوائدها ونجاحتها في العملية التعليمية التعليمية بالنسبة للمعلمين والمتعلمين، وترجع هذه الطريقة كطريقة في التدريس إلى أعمال "جون ديوي John Dewey"، الذي نادى في بداية القرن العشرين بأن التعلم الجيد يقتضي المشاركة الفاعلة والنشطة للتعلم، حيث اقترح مقارنة بيداغوجية تكون فيها المشكلات التي تواجه المتعلم في واقعه المعيش، كنقطة انطلاق لتحقيق التعلّات مع تركيزه على التعلم الذاتي.

وحسب فريد حاجي فهي طريقة تدعو إلى البحث وتثير في المتعلم روح التساؤل الذي يحتاج إلى إجابة وتعد آلية لبناء المعرفة، كما أنها تركز على نشاط المتعلم حيث تقسح له المجال للتفكير. "وبمعنى آخر فإن أسلوب حل المشكلات، يسعى إلى وضع المتعلم أمام وضعية معقدة (مشكل)، يتطلب منه إدماج مكتسباته القبلية، واستثمارها بأسلوب يساعده على إيجاد حل للمشكلة المطروحة" (13)

ويمكن أن نميز بين نوعين من حل المشكلات هما: "14"

**أ- أسلوب حل المشكلات بالاستكشاف Par découverte:** والتي يكون فيها التلاميذ في وضعية اكتشاف وإنجاز للتجارب في مجال المادة المعنية، كما يعتمد هذا الأسلوب على مبدأ مفاده أن التلاميذ يستوعبون بشكل أمثل، إذا قاموا هم بالتجارب.

**ب- أسلوب حل المشكلات بالمحاكاة par simulation:** نضع فيها المتعلم في وضعية شبيهة بما سيواجهه مستقبلا (أو تحاكي وضعية واقعية)، وعلى المدرس أن ينتقي بعناية فائقة الوسائل والوثائق التي سيقدمها للتلاميذ.

كما تستند طريقة حل المشكلات إلى أسس ومبررات تربوية يمكن إدراجها في النقاط التالية (15):

- أن تتماشى طريقة حل المشكلات مع طبيعة عملية تعلم المتعلمين التي تقتضي أن يوجد لدى التلميذ هدف أو غرض.

- تتفق طريقة حل المشكلات وتتشابه مع مواقف البحث العلمي، وبالتالي فهي تنمي روح التقصي، والبحث العلمي لدى التلاميذ.

- جمع طريقة حل المشكلات في إطار واحد بين شقي العلم بمادته وطريقته، فالمعرفة العلمية في هذه الطريقة، وسيلة للتفكير العلمي، ونتيجة له في الوقت نفسه.

- تتضمن طريقة حل المشكلات اعتماد الفرد على نشاطه الذاتي لتقديم حلول المشكلات العلمية المطروحة.

13 - هني خير الدين، مقارنة التدريس بالكفاءات، ط1، مطبعة بن عكنون، الجزائر 2005، ص160

14 - كزافي روجيرس وآخرون، بيداغوجيا الإدماج (الإطار النظري، الوضعيات، الأنشطة)، ترجمة لحسن بوتكلاي، ط2، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب 2009، ص85.

15 - دندش مراد، الأمين عبد الحفيظ أبو بكر، دليل التربية العملية وإعداد المعلمين، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، القاهرة 2002 ص196

ويجمع معظم المربين على أن طريقة حل المشكلات هي من أكثر الطرق فعالية في مجال العملية التعليمية التعليمية، سواء ما تعلق منها بالنشاط الفردي في التعلم أو بالنشاط الجماعي، ويعتبر حاليا تدريس مختلف الموضوعات الدراسية عن طريق حل المشكلات هدفا تربويا في ذاته في جميع مراحل التعليم<sup>(16)</sup>.

**3 - طريقة التعلم التعاوني:** لقد أخذ الاهتمام بالتعلم التعاوني يزداد استخدامه في المدارس، بحيث أصبح التلميذ فيه محورا للعملية التعليمية التعليمية، مما يزيد من تفعيل دور المتعلم في هذه الطريقة التي تبرز دوره على أنه الأساسي في فعاليات هذا التعلم والذي يرتب التلاميذ في مجموعات وتكليفهم بعمل أو نشاط يقومون به مجتمعين متعاونين في جو مريح خال من القلق والتوتر<sup>(17)</sup> وهو التعلم الذي يجري في إطار تعاوني بين المتعلمين داخل القسم، ينجزون عملا ما، بالاعتماد على النشاط الفردي لكل متعلم، ومن أهم سماته أنه يؤدي إلى إحداث التفاعل بين التلاميذ، فينمي القدرة على التعاون في حل المشكلات، ويحارب العزلة والانطواء والتفوق حول الذات<sup>(18)</sup>.

وعرف "ريان" التعليم التعاوني بأنه: "الاستراتيجية التي يتعلم من خلالها المتعلمون من بعضهم ضمن مجموعات صغيرة العدد غير متجانسة، بحيث يعملوا على تعلم المفاهيم والمهارات، من خلال التفاعل والتعاون المتبادل، بحيث يحصل كل متعلم على المساعدة من زميله، ويكون لكل فرد دور معين، بينما يقتصر دور المعلم على المراقبة والإشراف والتوجيه والتعزيز لأداء المجموعات المختلفة، مع تقديم التغذية الراجعة عند الضرورة، كما يكون التنافس ما بين المجموعات وليس ما بين المتعلمين ضمن المجموعة الواحدة."<sup>(19)</sup>

#### ثالثا: خصائص المقاربة بالكفاءات:

-إنها بيداغوجيا الكفاءات تهتم بتفريد العملية التعليمية حيث أثبتت هذه المقاربة البيداغوجية الحديثة أن الفعل التربوي بالكفاءات يكون ذا فاعلية متى أسهم المتعلم إسهاما فعالا في بناء أحكامه بنفسه.  
-إنها بيداغوجيا المبادرة والاستقلالية وتظهر هذه في نشاط المتعلم أثناء إنجازه للمشروع البيداغوجي بصورة خاصة.  
-إنها بيداغوجيا الإنتاج حيث إن كفاءة المتعلم لا تظهر إلا من خلال ما ينجزه من أعمال .  
-إنها بيداغوجيا نفعية حيث تتجه مادتها التعليمية إلى ما ينفع المتعلم في شتى مجالات نشاطاته، و هذا الاتجاه إلى النفعية في المجال البيداغوجي يفسره الانفجار المعرفي الذي أصبح العالم يعيشه اليوم، كما أنه اتجاه يوافق فطرة الإنسان وطبيعته.

وكان ابن عبد ربه (328 هـ) يقول : "العلم علمان: علم حمل وعلم استعمل، ما حمل منه ضر وما استعمل نفع".

و ها هو الجاحظ (255 هـ) يدعو إلى تعليم النحو بقدر انتفاع المتعلم منه دون زيادة إلى ما لا فائدة منه حيث يقول : و أما النحو فلا تشغل قلبه (أي الصبي) به إلا بقدر ما يؤدّيه إلى السلامة من فاحش اللحن ."

16 - عباد المسعود، بن يحيى محمد زكرياء، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، 2006، ص109

17 - دندش مراد، الأمين عبد الحفيظ أبو بكر، ص184.

18 - هني خير الدين، ص 159

19 - جودت أحمد سعادة وآخرون، ص73.

-إنها بيداغوجيا الإبداع وإذكاء فكر المتعلم، وذلك بعدم تقديم له المادة التعليمية جاهزة لتستقر في ذاكرته ولكن بدفعه إلى بنائها عن طريق نشاطات متنوعة وثرية وانطلاقا من أن ما يتعلمه عن طريق التلقين قد ينساه، ولكنه لا ينسى أبدا ما اكتشفه بنفسه.

وكان سقراط قد نحا هذا المنحى، وطريقته في الجدل والتي أطلق عليها اسم "التوليد" أي توليد الأفكار من الذاكرة.

علما بأن عملية البناء هذه تتم عن طريق الأساليب التي يراها المدرس مناسبة.

و بهذا المبدأ في التدريس تسهم بيداغوجيا الكفاءات في تنمية فكر المتعلم ودفعه إلى الإبداع.

-إنها بيداغوجيا الإدماج و الإدماج - في سياقه العام - عملية نجعل بوساطتها مختلف العناصر المتككة عناصر مترابطة، وذلك من أجل توظيفها بشكل واضح و منسجم لتحقيق مسعى معين .

أما في السياق البيداغوجي، يمكن القول بأن الإدماج يندرج ضمن عملية توظيف المتعلم - بشكل متصل مع مختلف المكتسبات في وضعية ذات دلالة.

وعندما يصل المتعلم إلى إدماج مكتسباته في علاج الوضعيات التي تقترح عليه، يكون بذلك قد برهن على انتقاله من دائرة المعارف إلى دائرة المعارف الفعلية.

-إنها بيداغوجيا أكثر إجرائية مبنية على المعرفة والمعرفة الفعلية والمعرفة السلوكية، وهذا المبدأ يجعلنا نتذكر التعريف الوارد عن الكفاءة في المجال البيداغوجي حيث "إن الكفاءة مجموعة من المعارف والمعارف الفعلية والمعارف السلوكية التي تسمح بأداء دور أو وظيفة أو نشاط بشكل مناسب وفعال.

والمعارف الفعلية والمعارف السلوكية عناصر أساسية في شخصية الإنسان والفعل التربوي ضمن المقاربة بالكفاءات يتوجه إلى تنميتها وتطويرها.

وللمقاربة بالكفاءات الكثير من المزايا ومنها:

-تبني الطرق البيداغوجية النشطة والابتكار، فمن المعروف أن أحسن الطرق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية، والمقاربة بالكفاءات ليست معزولة عن ذلك، إذ أنها تعمل على إقحام التلميذ في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه ومنها على سبيل المثال "إنجاز المشاريع وحل المشكلات" ويم ذلك إما بشكل فردي أو بشكل جماعي.

-تحفيز المتعلمين على العمل وهذا يتطلب تبني الطرق التربوية النشطة، ويترتب على هذا تولد الدافع للعمل عند المتعلم فتزول كثير من حالات عدم انضباط التلاميذ في الفوج التربوي.

-تنمية المهارات وإكساب الاتجاهات والميول والسلوكات الجديدة حيث تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية قدرات المتعلم العقلية والمعرفية والعاطفية والنفسية الحركية.

- عدم إهمال المحتويات أي المضامين، وإنما سيكون إدراجها في إطار ما ينجزه المتعلم، كما هو الحال أثناء إنجاز المشروع.

- تعتبر المقاربة بالكفاءات معيارا للنجاح المدرسي حيث أنها أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من أجل التكوين توتي ثمارها وذلك لأخذها للفروق الفردية بعين الاعتبار.

## قائمة المصادر والمراجع

- 1-أجبارة حمد الله(2009)، مؤشرات كفايات المدرس من صياغات الكفايات إلى وضعية المطابقة، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.
- 2-أوحيدة علي(د.س)، التدريس الفعال بواسطة الكفاءات، مطبعة الشهاب، باتنة، الجزائر.
- 3-بن جعفر كمال(2011)، تطبيق بيداغوجيا المشروع وحل المشكلات في تعليمية اللغة العربية، المجلة العربية، ج(1)، ع(4) مخبر علم تعليم العربية، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر.
- 4-بن دانية أحمد(1991)، طرق التدريس والإثارة العقلية للتلاميذ في المدرسة الأساسية، مجلة الرواسي، ع1، جمعية الإصلاح الإجتماعي والتربوي، باتنة، الجزائر.
- 5-الجابري عبد اللطيف(2009)، إدماج وتقييم الكفايات الأساسية، ط1، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب.
- 6-جودت أحمد سعادة وآخرون(2008)، التعلم التعاوني نظريات، تطبيقات، دراسات، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 7-حاجي فريد(2005)، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- 8-حثروبي محمد الصالح(2002)، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.
- 9-حناش فضيلة(2007)، مدى وضوح المنظور البنائي في تقويم الكفاءات لدى مفتش التربية والتعليم الأساسي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع(8)، جامعة الجزائر، الجزائر.
- 10-دندش مراد فايز، والأمين عبد الحفيظ أبو بكر(2002)، دليل التربية العملية وإعداد المعلمين، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، القاهرة.
- 11-رزيق معروف(1969)، كيف تلقي درسا، ط4، منشورات دار اليقظة العربية، بيروت، لبنان.
- 12-زيتون حسن حسين(1997) التدريس رؤية في طبيعة المفهوم، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- 13-زيتون كمال عبد الحميد(2003)، التدريس نماذج ومهاراته، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- 14-زيتون كمال عبد الحميد، حسن حسين(2003)، التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- 15-سالم فتيحة صبيحي اللولو(2006)، استراتيجيات حديثة في التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- 16-طعيمة رشدي أحمد(1999)، المعلم كفاياته، إعداده، تدريبه، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- 17-عامر رضا(2013)، أساليب التعليم النشط ودورها في إدارة الصف، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، ع2، جامعة الوادي، الجزائر.

- 18- عباد المسعود، بن يحيى محمد زكرياء (2006)، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر.
- 19- عبد المنعم سيد عبد العال (د. س)، طرق تدريس اللغة العربية، دار غريب للمطالعة، الرياض.
- 20- عطية محسن علي (2008)، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 21- علي السيد سليمان (2001)، مبادئ ومهارات التدريس الفعال في التربية الحديثة، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- 22- الفتلاوي سهيلة محسن كاظم (2003)، المدخل إلى التدريس، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 23- قيديم ميلود (2014)، تداولية طرائق التدريس عيوبها وفوائدها، الملتقى الوطني الأول للمعهد الخاص بالتعليمية واقع وآفاق يومي (28-29 ماي 2014)، جامعة 8 ماي 45 قالمة، الجزائر.
- 24- كزافي روجيرس وآخرون (2009)، بيداغوجيا الإدماج (الإطار النظري، الوضعيات، الأنشطة)، ترجمة لحسن بوتكلاي، ط2، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب.
- 25- مرعي توفيق أحمد، الحلية محمد محمود (2015)، طرائق التدريس العامة، ط7، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- 26- المهدي أحمد عبد الحليم وآخرون (2008)، المنهج المدرسي المعاصر، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 27- المولودي المحمودي، لطفي البكوش (2004)، المقاربة بالكفايات أسس نظرية ونماذج تطبيقية، ط1، مطبعة التفسير الفني، صفاقس، تونس.
- 28- هني خير الدين (2005)، مقاربة التدريس بالكفاءات، ط1، مطبعة ع/ بن، الجزائر.
- 29- واعليمحمد الطاهر (2010)، الوضعية المشكلة التعليمية في المقاربة بالكفاءات، ط2، الورس للنشر والتوزيع، الجزائر.
- 30- ولد دالي محمد (2002)، لسانيات تطبيقية، طرائق تعليم اللغات، المركز الجامعي يحي فارس، المدية، الجزائر.
- 31-Roegiers, Xavier (2004), Une pédagogies de l'intégration, De Boeck université, 2ème édition, BRUXELLE.